والاستعاذة به فلا تجري على المستعيذ قال لست بشرا فاجرا انما انا رسول ربك ارسلني
اليك بروح منه لاهب لك بنفخ الروح على يدي وقرى لاهب لك اي لاكون سببا في الهبة
غلاما فوق ما وهبك امك زكيا اي طاهرا عن المعاصي والرذايل ناميا في الخيرات قالت اني
اي كيف يكون لي غلام ولم يمسسني بشر اي لم يطاني بنكاح ولم اك بغيا فاجرة تبغي الرجال
قال يكون لك الولد وانت كذلك اي على الحالة التي انت عليها قال ربك اي الذي رباك
بالكرامات هو علي هين اذ لا افتقر الى الوسايط فخلقه لاظهار غنائي عنها ولنجعله آية للناس
على بعثهم يوم القيمة بلا واسطة الاباء والامهات ورحمة منا عليك بهذه الكرامة وعلى
ساير الناس بالهداية وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى وغير ذلك وكان امرا مقضيا
ثبت ام ابت ولما سمعته يقول انما انا رسول ربك وراته لا يمد يده اليها وقع
في قلبها صدقه ومالت اليه ولما سمعته يقول لاهب لك غلاما زكيا وقطع ترددها بقوله و
كان امرا مقضيا سرى في باطنها الشهوة فامنت فنفخ جبرئيل في جيب درعها فوصلت
النفخة الى باطنها حاملة للرطوبة الموهومة من النفخة فصارت الرطوبتان بمنزلة اجتماع
مني الرجل ومني المراة ليكون منهما جسد عيسى فحملته اي صارت في الحال حاملة به وتصور
الولد وكبر في بطنها من غير مدة مديدة فانتبذت به اي اعتزلت بسببه قاصدة مكانا قصيا
اي بعيدا من قومها خوف الفضيحة فلم تمكث الولد في بطنها الا مدة وصولها الى ذلك المكان
فاجاءها المخاض اي فالجاها الم الولادة الى جذع النخلة التي لا سعف لها ولا راس ولا ثمر
لتتمسك به من شدة الالم وقد ازداد من خوف التهمة الى حيث قالت يا ليتني مت
قبل هذا الحمل وكنت منسية نسيا منسيا ذلك النسي ايضا من خوف الملامة ووقوع الناس في
المعصية فناداها من تحتها اي عيسى بعد ما ولد ان لا تحزني للتهمة فان الله يقلعها بما يعطيك
من الكرامات قد جعل ربك تحتك بضرب رجلي سريا اي نهرا جاريا وهزي اليك اي حركي الى
نفسك اذا اخذت بجذع النخلة المذكورة تساقط اي تتساقط ثمارها عليك رطبا جنيا
جاء اوان اجتنائه وانما خصصت بهاتين الكرامتين لتستعين بهما في دفع الجوع والعطش
فكلي ما تختار للنفساء من الرطب واشربي من النهر وقري عينا بولدك ذي الارهاصات
فلا تبالي للتهمة فاما ترين فان تحقق رويتك من البشر احدا يسالك عن حالك فقولي بطريق
الايماء اني نذرت للرحمن الذي رحمني بالكرامات وباعطاء هذا الولد ذي الارهاصات
على انه ان خلصني من التهمة لاصومن له صوما اي امساكا عن الطعام والكلام لا مع الله وملائكته
بل مع الانس فلن اكلم اليوم انسيا اي شخصا منسوبا الى جنس الانس بل يكلم الصبي عني

فامنت

لتستعين

بزهم

بلكون

ليكون اقلع للتهمة ولما سمعت منه هذا الكلام ورات منه الارهاصات لم يبق فيها مبالاة
للتهمة فاتت به قومها تحمله افتخارا به قالوا يا مريم ملاحظين اصل معناها وهو العابدة والله
لقد جئت شيئا فريا اي بديعا لم يكن في اهل العبادة يا اخت هارون من ابويه او ابيه و
كان اصلح الناس وحق الفرعين ان يتماثلا فثمرا شجرة واحدة لا تختلفان حلاوة و
حموضة بل حق الفرع ان يتبع الاصل وانت ما كان ابوك عمران امرا سوء بل قدوة لاهل
الصلاح ولو قيل ان اخاك انما تبع اباك وانت تبعت امك ما كانت امك بغيا فاجرة
فاشارت الى انها نذرت صوما وان الجواب مفوض اليه اي الى ولدها قالوا كيف نكلم من لا
يتصور منه الجواب اذ كان مستمرا الى الآن في المهد صبيا فنسب الى السفه فانطقه الله من
غير ان يستنطقه احد قلعا للتهمة اذ قال اني عبد الله اي المنسوب الى اسمه الجامع وبعد حصول
هذه الجمعية التي هي دليل الكرامة لولد الزنا وجمعيتي آتاني الكتاب اي الانجيل وانما آتاني
الكتاب لانه جعلني نبيا ويدل على صدقي في دعوى النبوة انه جعلني مباركا كثير الخيرات اينما
كنت من امور الدنيا والدين وانما كثرت خيراتي لانه اوصاني اي امرني امرا موكدا بالصلوة
والزكوة لنفسي ولساير المومنين لاحفظ عمارة باطني بعمارة الظاهر لاحتياجي الى عمارة
الظاهر ما دمت حيا لئلا يسري الفساد من الظاهر الى الباطن هذا في حق الله وفي حق الخلق
جعلني برا بوالدتي وفي حق العامة الذين لا يتصور منهم عموم البر لم يجعلني جبارا عليهم و
ان جعلني حاكما عليهم وهذا يدل على انه لم يجعلني شقيا حتى يتصور مني الدعاوي الكاذبة
وكيف اشقى والسلام علي يوم ولدت فلم يمسني الشيطان ويوم اموت فلا يكون له علي
سلطان ولا يكون علي سوال منكر ونكير ولا علي عذاب قبر ويوم ابعث فلا افزع
من اهوال يوم القيمة فاكون فيه حيا اطيب حيوة وبعد كل البعد حصول هذه الكرامات
والارهاصات لولد الزنا رد على النصارى بقوله ذلك القايل عيسى لا الله اذ لا يتصور
ان يقول شيئا مما ذكر ابن مريم لا ابن الله اذ لا يتصور منه اكثر هذه الاقوال واما
احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فهو قول الحق لها باعتبار ظهوره على لسان عيسى
اذ هو الذي فيه يمترون اي يتنازعون في كونه قوله او قول ربه فلم يعلم انه قوله او
قول الحق لكنه قد علم هذه الامور من فعل الله في غير صورة النزاع فيحمل عليه صورة
النزاع وكيف يكون لعيسى وهو اما بالالهية وهي منتفية عن المولود لحدوثه او بالولدية
لكنه ما كان لله ان يتخذ من ولد لانه من خواص الحيوانات التي تموت فتخلف اولادها
سبحانه من ان يكون من الحيوانات او يلحقه الموت ولا يحتاج في احداث شيء الى مباشرة

هذا رد على اليهود القايلين انه ولد الزنا

Copyright © King Saud University